المتطلبات التنظيمية للأسر البديلة وآثرها على سمات الشخصية لأطفال بلا مأوى

[١٢]

مصطفى إبراهيم عوض[١]– عبد النبى أحمد عبد النبى[٢]– مريم محمد أحمد
١) معهد لدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) المعهد العالي للخدمة الإجتماعية

المستخلص

تهدف الدراسة إلى الكشف عن المتطلبات التنظيمية للأسر البديلة وآثرها على سمات الشخصية لأطفال بلا مأوى وهي دارسة وصفية واستخدم الباحثون المنهج الوصفى المقارن باستخدام أداة مقياس سمات الشخصية للأطفال، واعتمدت الدراسة على نظريات الشخصية والسمات وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفل من أطفال الأسر البديلة (١٠ ذكور _١٠ إناث) و(٢٠) طفل من أطفال بلا مأوى (١٠ ذكور _١٠ إناث) وتوصلت الدارسة إلى بعض النتائج أهمها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية لأطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى الذكور لصالح عينة أطفال الأسر البديلة، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية لأطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى الإناث لصالح عينة أطفال الأسر البديلة، وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها إشراك الجمعيات الأهلية وكافة الوزارات والهيئات المعنية بما يمكن أن يؤدى إلى تكاتف الجهود للتصدى لظاهرة أطفال بلا مأوى، التوعية بأهمية مشكلة أطفال بلا مأوى من خلال كافة وسائل الإعلام.

مقدمة

تُعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية، والتى تكمن أهميتها فى أنها تتكون فيها شخصية الطفل ويقاس مدى تقدم أى دولة بمدى الإهتمام بمرحلة الطفولة ورعايتها فطفل اليوم هو رجل الغد.

فالأطفال أهم مورد بشرى تعتمد عليه الأمه فى استكمال رسالتها ونقل مقاومات حضارتها للأجيال القادمة والإهتمام بالطفل هدف من الأهداف التى تسعى الدولة إلى تحقيقه وهم أصحاب الشأن فى مستقبل الوطن. (محمد فهمى، ٢٠٠٧، ص ٩)

وتُعد ظاهرة أطفال بلا مأوى واحدة من أهم المشكلات الاجتماعية التى تواجه المجتمع المصرى بإعتبار أن هؤلاء الأطفال طاقة مفقودة تنعكس بالسلب على المجتمع، حيث إن تواجد هؤلاء الأطفال بالشارع يؤثر على شخصيتهم وسلوكهم حيث إنهم يتعرضون لخبرات سلوكية وصراعات قد تؤثر على نموهم النفسى مما قد يفقدهم تدريجياً القدرة على التمسك ببعض القيم الإجتماعية كالأمانة والصدق والإنتماء للأسرة بل والإنتماء للمجتمع وقد يجدون أنفسهم مدفوعون لممارسة أفعال وأنماط سلوكية مخالفة للقانون ومتعارضة مع منظومة القيم الإجتماعية.

وهكذا نرى أن هؤلاء الأطفال وفى مثل الظروف السابقة يعيشون بلا مأوى وينامون فوق الأرصفة أو فى أماكن أخرى وهم معرضين لكافة أنواع الإنحراف والأمراض والإعتداءات، وقد يصبح كل واحد منهم مشروعاً لمجرم خطير فى المستقبل، ولذلك تعد مشكلة أطفال بلا مأوى من مشكلات الطفولة فى مصر والتى بدأت تتفاقم نظراً لما يمر به المجتمع المصرى من تغيرات إقتصادية وإجتماعية عنيفة وبصورة سريعة. (مدحت أبو النصر، ٢٠٠٨، ص ١٧)

مشكلة الدراسة

يواجه الطفل المصرى مشكلات عديدة ومن ضمن هذه المشكلات والتى ظهرت فى المجتمع المصرى وتفاقمت مشكلة أطفال بلا مأوى حيث أصبحت ظاهرة أطفال بلا مأوى الذين تركتهم أسرهم أو الذين تركوا أسرهم فى إزدياد بإستمرار، ولا شك أن طفل الشارع والذى يعيش بلا مأوى أو رعاية من والديه أو من أى فرد من أفراد أسرته البالغين يواجه مشكلات ومخاطر عديدة منها مخاطر صحية أو اعتداءات كما أنه يصبح معرض للإنحراف وممارسة السلوك الإجرامى كالسرقة والنصب والتسول وترويج المخدرات وإستخدام العنف والعدوان ضد الآخرين وغيرها من السلوكيات المنحرفة وقد يعمل طفل الشارع بعمل مشروع وهنا تظهر مشكلة أخرى وهى مشكلة عمالة الأطفال . (هبه عيد ، ٢٠١٢ ، ص ٣)

وتتناول هذه الدراسة الأطفال المودعين بأسر بديلة تلك الفئة التى حرمت من الرعاية الوالدية بسبب أو لآخر ، الأمر الذى ظلت عليهم عديد من المشكلات النفسية والإجتماعية والصحية وحيث أن هؤلاء الأطفال يواجهون الحياة وهم ينتمون إلى أسر غير طبيعية والتى ينشأ

فيها غيرهم من الأطفال ، والأسر البديلة هى لون من ألوان الرعاية البديلة التى قد تعوض الطفل عن أسرته الطبيعية التى كان من المفترض أن ينشأ فى كنفها وبرغم انتماء هؤلاء الأطفال إلى أسر بديلة فإن هذه الدراسة تحاول أن ترصد المتطلبات التنظيمية للأسر البديلة وآثرها على سمات الشخصية لهؤلاء الأطفال.

وتوصلت إلى هذا دراسة (عصام المغربى ٢٠١٦) بعنوان الضغوط البيئية وعلاقتها بالإدمان والإنحرافات السلوكية لدى أطفال الشوارع لنتائج منها توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الضغوط البيئية بين أطفال شوارع الريف والحضر وتوجد علاقة ارتباطية دالة بين إدمان المخدرات والإنحرافات السلوكية لدى أطفال الشوارع فى كل من المجتمع الريفي والمجتمع الحضرى وعلى ذلك يمكن القول أن مشكلة أطفال بلا مأوى مشكلة كبيرة تواجه المجتمع المصرى حيث أن هؤلاء الأطفال ضحايا لظروف أسرهم ومجتمعه الإقتصادية والإجتماعية والسياسية السيئة.

تساؤلات الدراسة

١-ما مدى وجود فروق بين سمات الشخصية لأطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى الذكور؟
٢-ما مدى وجود فروق بين سمات الشخصية لأطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى الإناث؟
٣-ما مدى العلاقة بين سمات الشخصية لأطفال بلا مأوى الذكور والإناث؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى معرفة المتطلبات التنظيمية للأسر البديلة وآثرها على سمات الشخصية لأطفال بلا مأوى ويمكن الوصول إلى الهدف الرئيسى من خلال الأهداف الفرعيه التالية:

١-التعرف على العلاقة بين سمات الشخصية لأطفال الأسر البديلة وأطفابلا مأوى الذكور
٢-معرفة العلاقة بين سمات الشخصية لأطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى الإناث
٣-التعرف على سمات الشخصية لأطفال الأسر البديلة الذكور والإناث
٤-معرفة الفروق بين سمات الشخصية لأطفال بلا مأوى الذكور والإناث

أهمية الدراسة

١-أهمية مرحلة الطفولة بإعتبار أن أى خلل فى تهيئة الظروف الإجتماعية والنفسية السوية التى يعيشها الطفل هى المؤثرة بالسلب فى سلوكياته.

٢-تفاقم مشكلة أطفال بلا مأوى وعدم الوصول لحلول عملية تحد من المشكلة بإعتبارها أحد المشكلات الإجتماعية المهمة وما ينتج عنها من آثار سلبية على الفرد والمجتمع.

٣-ندرة الدراسات التى هدفت إلى دراسة الأسر البديلة كشكل من أشكال الرعاية البديلة لأطفال بلا مأوى وأنها الوسيلة لحل المشكلة.

٤-معرفة العوامل المسببة لوجود أطفال بلا مأوى والمخاطر والمشكلات التى تواجههم وأساليب وسياسات مواجهة مشكلة أطفال بلا مأوى.

٥-قد تسهم هذه الدراسة لما فيه نفع للمجتمع بآسره على أساس أن هؤلاء الأطفال رضينا ام أبينا هم أعضاء فى المجتمع.

مجالات الدراسة

المجال المكانى: تم إجراء الدراسة الميدانية

- ميدان السيدة زينب وميدان السيدة نفيسة لعينة أطفال بلا مأوى.
- العجوزة و المقطم والحلمية الجديدة لعينة أطفال الأسر البديلة.

المجال الزمانى: مرت الدراسة بعدة مراحل منها الفترات الزمنية الأتية :

- حوالى شهرين واشتملت على إعداد الأدوات وعرض المقياس على المحكمين واختبار صدق وثبات المقاييس.
- واستغرق تطبيق المقياس حوالى ثلاثة أشهر فى الفترة من ٢٠١٧/٤/٤ إلى ٢٠١٧/٧/٢٠.
- وحوالى شهر فيها تم تفريغ البيانات وتحليل النتائج وتفسيرها ووضع توصيات ومقترحات الدراسة.

مفاهيم الدراسة

أولاً: المتطلبات التنظيمية:

- تشير معاجم اللغه إلى كلمه "طلب" تعنى محاولة وجدان الشئ وأخذه.
- و"المطالبة" أنه تطالب إنسان بحق لك عنده ولا تزال تتقاضاه وتطالبه بذلك وتطلبه أى تحاول وجوده وآخذه.
- و"التطالب" هو الطلب مره أخرى(ابن منظور، ١٩٨٨، ص٦٠١)

ويقصد بالمتطلبات التنظيمية فى الدراسة الحالية:الشروط الواجب توافرها في الأسرة طالبة خدمة رعاية الأطفال بلا مأوى لتساعدها على القيام بدورها وتحقق أهدافها المنشودة.

التعريف الإجرائى للمتطلبات التنظيمية:

- هى ما يطلب بإعتباره ضرورياً لسد حاجات وتلبية رغبات الإنسان بإستخدام قواعد ومعاير وشروط يجب توافرها.
- هى ليست هدفاً في حد ذاتها بل هى وسيلة لتحقيق أهداف معينة.

ثانياً: الأسر البديلة: تعرف الأسرة البديلة على أنها هى نوع من الرعاية تقدم للطفل فى أسرة أخرى اختيرت له بدلاً من أسرته الأصلية يتوافر فيها صفة الأسرة الحقيقية وعناصرها. (عبد الخالق عفيفى، ١٩٩٥، ص ٣٣٣)

كما يعرفها القانون الأمريكي بأنه "الوسيلة لإنشاء علاقة بين الطفل المحروم من رعاية وحماية والدية الطبيعين وبين شخص يريد أخذ هذا الطفل فى منزله الخاص، وفى منزلة ابنه الطبيعي، وبهذا يتضمن التبنى انفصام العلاقة بين أقارب الدم وقيام علاقة أبوية أخرى بواسطة عملية قانونية".(عزة زكى، ١٩٨٥، ص ٣٩)

التعريف الإجرائى للأسرة البديلة:

١-أسرة مكونه من أبوين (أب و أم) وأحياناً أبناء طبيعيين.

٢-أن يكون وقت استضافتهم للطفل لم يكن لديهم أطفال طبيعييون من الوالدين البديلين.

٣-يكون الطفل الذين يقومون برعايته من الأيتام أو مجهولى النسب أو أطفال بلا مأوى.

٤-أن يتوفر لديهم المكان المناسب لتنشئة الطفل تنشئة صحية سليمة.

٥-أن تكون جهة الإشراف المستمر عليهم من قبل وزارة التضامن الإجتماعى للتحقق الدائم من استمرار ملائمة الأسرة للطفل من كافة النواحى.

ثالثاً: سمات الشخصية

١- مفهوم الشخصية:

أ- الأصل اللغوى لمفهوم الشخصية: يشير قاموس مختار الصحاح "أن شخص تعنى الانسان وغيره تراه من بعيد وجمعه (أشخص) وفى الكثرة (شخوص)".

ب- مفهوم الشخصية فى القواميس والمعاجم العربية: يعرف معجم مصطلحات علم النفس الشخصية بأنها " نظام متكامل من مجموعة الخصائص الجسمية والوجدانية والنزوعية والإدراكية التى تعين هوية الفرد وتميزه عن غيره من الأفراد". (منير الخازن، ١٩٥٦، ص ١٠٣)

التعريف الإجرائى للشخصية: هى خصائص الفرد والاستعدادات البيولوجية الموروثة والخبرات والأنماط المكتسبة من البيئة الخارجية والاتجاهات والميول الثابتة عند الإنسان.

٢- مفهوم السمة: هى " تجمُع سلوكى تُستدل عليه من سلوك الفرد ، وتنتظم فيه فئة ضخمة من الاستجابات التى تشترك فيما بينهما بعلاقة والتى ثبت وجودها إحصائياً فى دراسات التحليل العاملى ". (أحمد صالح،١٩٧٩،ص٧٨٧)

التعريف الإجرائى للسمة: هى أنماط سلوكية عامة دائمة نسبيآ وثابتة ولايمكن ملاحظتها مباشرة ولكن يستدل عليها بالملاحظة خلال فترة زمنية محددة .

رابعاً: أطفال بلا مأوى: والتعريف بهذه الفئه من الأطفال من وجهه نظر الرأى العام أو القانون يمكن أن يطلق عليهم (المشردون) وهم الأطفال الذين يقيمون فى الشوارع كل أو بعض الوقت دون أى رعايه فى أسرهم كما يعملون ببعض الأعمال الشاقة مثل (مسح الزجاج أو جمع القمامة أو بيع السلع التافهة أو التسول لجلب الرزق أو يخالطون أصدقاء السوء أو يعملون أعمال غير قانونية أو يقيمون بأعمال عدوانية تجاه المرافق العامة والماره) وعادة ما يفتقد هؤلاء الأطفال إلى من يقوم بتربيتهم أو توجيههم إلى أنماط سلوكية سليمة. (محمد الرازى،١٩٨٦، ص ٤١٨)

التعريف الإجرائى لأطفال بلا مأوى:

-الأطفال من الذكور والإناث أعمارهم أقل من ١٨ سنة.

-يمكثون باستمرار فى الشوارع والمناطق العامة (كمحطات المترو _ القطار _ الكبارى _ الحدائق العامة).

-الأطفال الذين تركوا منازلهم نتيجة عدم قدرة الأسرة على إشباع احتياجتهم الاساسية.

-الأطفال الذين فقدوا والديهم وذويهم ولا يوجد من يرعاهم ويتكفل بهم .

-الأطفال المعتمدين على الشارع فى إشباع إحتياجتهم الأساسية والثانوية دون حماية أوتوجيه أو إشراف.

-الأطفال الذين يكتسبون بعض السمات الشخصية والأخلاقية والسلوكية المنافية والمضادة لقواعد ونظام المجتمع.

النظريات

السمات عند " أيزنك Eysenck ": ينظر " أايزنك " للسمات على أنها تجمعات ملحوظة من الإستعدادات الفردية للفعل فالسمة عند " أيزنك " ببساطة هى اتساق ملحوظ فى عادات الفرد وأفعاله المتكررة أما النمط فيراه على أنه تجمع أو سمة ملحوظة من السمات فإنه يرى الأنماط نوع من التنظيم أكثر عمومية وشمولاً السمة " وأشار أيزنك إلى بعدين أساسين للشخصية وهما كالأتى:

أ-**الإنطوائية:** وتشمل السمات التالية: (السلبية _ عدم الدقة _ المسالمة _ عدم ضبط النفس _ عدم اعتدال المزاج)

ب-**الإنبساطية:** وتشمل السمات التالية: (الإندفاعية _ الإجتماعية _ الحيوية _ التفاؤل _ الانطلاق)

ثم أضاف أيزنك البعد الثالث وهو نمط الذهانية، حيث أشار إلى أن الناس المتقين فى هذا النمط تشملهم السمات التالية (الإنعزالية _ التبلد فى الإحساس _ عدم المبالاه بالآخرين).

السمات عند " ألبورت Allport ": نظر " ألبورت " إلى السمات باعتبارها الوحدة الأساسية للشخصية وذلك قد جعل " ألبورت " يتجه هو و"أدبرت" إلى فحص قاموساً مطولاً للغة الانجليزية وحدد ٩٥٣,١٧ كلمة تشير إلى صور شخصية للسلوك وذلك من ٠٠٠,٤٠ كلمة وكان هذا العدد أكبر بكثير من ان يستخدم بطريقة فعالة لذا فقط أسقطا منه كل الكلمات التى تتصل بمجالات مزاجية مؤقتة والكلمات التى تعد فى أساسها تقيمه أكثر منها وكذلك تلك التى تشير أساساً إلى صفات جسمية أكثر منها نفسية وبذلك اختصر "ألبورت وأدبرت" قائمة أسماء تلك السمات إلى ٤٥٤١ كلمة وقد اعتبر هذه السمات بداية طبيعية لدراسة الشخصية ، واعتبر البورت أن السمات يمكن تقسيمها إلى ما يلي :

أ _ السمات العامة المشتركة

ب _ السمات الفردية **(Lawrence Pervin, 1993, P283)**

وتحدد الباحثة إجرائياً السمات المراد قياسها وهى كما يلي: " هى الدرجة التى يحصل عليها طفل الشارع على أبعاد اختبار سمات الشخصية حيث تشير الدرجة المرتفعة على الأبعاد السالبة (العدوانية ، التقدير السلبى للذات ، النظرة السلبية للحياة ،عدم التجاوب الإنفعالى ، عدم الثبات الإنفعالى ، عدم الكفاية الشخصية) إلى وجود بعض السمات الشخصية المراد تحسينها".

الدراسات السابقة

دراسة نادية أحمد(٢٠١٠): بعنوان العدوان لدى عينة من أطفال الشوارع المقيمين فى دور الرعاية إقامة دائمة ومؤقتة

هدفت إلى دراسة سلوك عينة من أطفال الشوارع والمقارنة بين درجة العدوان لدى الأطفال المقيمين إقامة دائمة فى مؤسسات الرعاية والمقيمين إقامة مؤقتة فقط واستخدمت عينة تكونت من (٦٠) طفلاً من أطفال الشوارع المقيمين إقامة دائمة (٣٠ ذكوراً _٣٠ إناثاً) و (٦٠) طفلاً من أطفال الشوارع المقيمين إقامة مؤقتة (٣٠ ذكوراً _٣٠ إناثاً) واستخدمت اختبار السلوك

العدوانى للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية وتوصلت لنتائج منها وجود فروق بين الذكور والإناث من أطفال الشوارع لصالح الإناث ووجود فروق فى العدوان بين الأطفال المقيمين فى دور الرعاية إقامة دائمة والأطفال المقيمين فى دور الرعاية لبعض.

دراسة عصام المغربى(٢٠١٦) بعنوان الضغوط البيئية وعلاقتها بالإدمان والإنحرافات السلوكية لدى أطفال الشوارع.

هدفت إلى معرفة الضغوط البيئية وعلاقتها بالإدمان والإنحرافات السلوكية لدى أطفال الشوارع معرفة العلاقة بين الضغوط البيئية والإنحرافات السلوكية لدى أطفال الشوارع تكونت عينة الدراسة من ٦٠ طفلاً واستخدم المنهج الوصفى الارتباطى المقارن **وتوصلت إلى** أن توجد علاقة ارتباطية دالة بين إدمان المخدرات والإنحرافات السلوكية لدى أطفال الشوارع فى كل من المجتمع الريفي والمجتمع الحضرى وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الضغوط البيئية بين أطفال شوارع الريف والحضر.

دراســة: Worthman, CarolM; Panter-Brick,Catherine (2009): هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب تشرد هؤلاء الأطفال فى شوارع نيبال، وهى دراسة وصفية وطبقت الدراسة على (١٠٧) طفل بلا مأوى تحت سن (١٤:١٠) سنة وتوصلت النتائج إلى أهم أسباب تشرد هؤلاء الأطفال وهو الفقر وانتقال الأسرة من الريف للحضر وأن العوامل الإجتماعية والنفسية والمحن المتكررة فى الأسر هى وراء تشرد هؤلاء الأطفال بشوارع نيبال.

دراســة: Canenguez, Katia M 2011): هدفت الدراسة إلى فهم معنى الروحانية من الأطفال بلا مأوى السابقين فى بولفيفيا، وكان الهدف أيضاً من هذه الدراسة النوعية الحصول على فهم أكبر للحياة الروحية لأطفال بلا مأوى واستخدم منهج دراسة الحالة، حيث أن ظاهرة الأطفال بلا مأوى مشكلة مثيرة للقلق المتصاعد فى جميع أنحاء العالم تكونت من (٩٠) فتيان تتراوح أعمارهم بين (١١ : ١٤) سنة أظهرت نتائج الدراسة الموضوعات التى تركز على التسامح والمغفره وكذلك عند الصلاة المتعثرة وإن تحدث الأطفال عن الاعتقاد الروحى سيؤدى إلى تلبية إحتياجاتهم والشعور العالى بصفة متصلة وخصوصاً لدى البالغين، وارتبطت هذه

الصفات بالهدف الذاتى الإيجابى والقدرة على الإستفادة من استراتيجيات المواجهة الإيجابية، وهى عملية متصلة لإعادة تأهليهم للحياه الطبيعية من منظور الحياه الروحانية لديهم.

تعليق على الدراسات:

أولاً: من حيث الهدف: تنوعت أهداف الدراسات السابقة لتنوع الموضوعات التى قامت بدراستها فنجد:

- دراسات هدفت إلى الكشف عن أهم الخصائص النفسية لدى أطفال الشوارع وارتباط تلك الخصائص بالإنحرافات السلوكية لديهم وتقدير الذات مثل: دراسة هانى إسماعيل ٢٠٠٩ .
- ودراسات هدفت إلى تناول العدوان لدى أطفال الشوارع مثل: دراسة نادية صديق أحمد ٢٠١٠ .

ثانياً: من حيث المنهج: استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفى التحليلي والمقارن لمناسبته مع الدراسة.

ثالثاً: من حيث النتائج: لقد كان هناك اتفاقاً كبيراً بين نتائج الدراسات السابق عرضها حيث ركزت معظم النتائج فى توضيح الأسباب الكامنه وراء الظاهرة وتوضيح حجم ونسبة انتشارها ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة لهذه الظاهرة:

- نجد أن هناك اتفاقاً واضحاً بين معظم الدراسات السابقة فى أن ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة إجتماعية أكثر من كونها فردية وأن هؤلاء الأطفال ضحايا أكثر من كونهم جناه.
- تشير نتائج الدراسات السابقة إلى أن ظاهرة أطفال الشوارع عالمية وليست قاصرة على الدول النامية فقط بل توجد أيضاً فى الدول الصناعية الكبرى.
- نجد أن هناك اتفاقاً واضحاً بين معظم الدراسات السابقة (العربية والأجنبية) فى أن ظاهرة أطفال الشوارع ترجع لسوء الأحوال (الإقتصادية – الإجتماعية – الأسرية).
- هناك بعض الدراسات التى ترى أنه لابد من تضافر الجهود الحكومية والمؤسسات غير الحكومية مع البحث العلمى للحد من هذه الظاهرة وإذا لم يتم هذا التضافر فإن هذه الدراسات والأبحاث سوف تكون بلا جدوى.

رابعاً: أوجه الإختلاف: من حيث الهدف تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة المتطلبات التنظيمية للأسر البديلة وآثرها على سمات الشخصية لأطفال بلا مأوى.

خامساً: أوجه الإتفاق: أهمية دراسة أطفال بلا مأوى كقضية ذات أبعاد (اجتماعية _تربوية_نفسية_اقتصادية_ثقافية) ووضع تصور لأهم سمات الشخصية لدى هذه الشريحة من فئات المجتمع.

سادساً: مدى الإستفادة من الدراسات السابقة: استفادت الباحثة من صياغة تسأولات الدراسة الحالية وتحديد الأدوات والمنهج والأهداف.

منهجية البحث

منهج الدراسة: استخدم الباحثون المنهج الوصفى المقارن وهو أكثر المناهج شيوعاً واستخداماً فهو يوفر صورة دقيقة ووصفاً محدداً لظاهرة معينة ويساعد فى تحديد المكونات الأساسية المؤدية إلى توصيف أو تشخيص هذه الظاهرة ويهدف إلى فهم الحاضر لتوجيه المستقبل فهو يوفر بياناته وحقائقه واستنتاجاته الواقعيه كمقدمة سليمة لتحولات ضرورية نحو الأفضل فى المستقبل، وجمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة فعلاً فى مجتمع معين، وتحديد ما يفعله الأفراد فى مشكلة ما والاستفادة من ارائهم وخبراتهم فى وضع تصورات وخطط مستقبلية واتخاذ قرارات مناسبة فى مشاكل ذات طبيعة مشابهة، وايجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طفل تنقسم إلى (٢٠) طفل من أطفال الأسر البديلة (١٠ ذكور _ ١٠ إناث) و (٢٠) طفل من أطفال بلا مأوى (١٠ ذكور _ ١٠ إناث).

أدوات الدراسة

مقياس سمات الشخصية للأطفال (إعداد الباحثة):

١-**تحديد موضوع المقياس:** لقد تحدد موضوع المقياس وفقاً للقضية الرئيسية التى تبنتها الدراسة والتى تمثلت فى معرفة آثر المتطلبات التنظيمية للأسر البديلة على سمات الشخصية لآطفال بلا مأوى.

٢-**تحديد أبعاد المقياس:** لقد حددت الباحثة أبعاد المقياس وفقاً لأهداف الدراسة.

- البعد الأول: العـــــــــــــدوان (٦ عبارات)
- البعد الثانى: التقدير السلبى للذات (٤ عبارات)
- البعد الثالث: عــدم الكفايـــــــــة (٥ عبارات)
- البعد الرابع: عدم التجاوب الإنفعـالى (٥عبارات)
- البعد الخامس: عدم الثبات الإنفعالى (٤ عبارات)
- البعد السادس: النظرة السلبية للحيـــاة (٤ عبارات)

صدق وثبات الأداة

جدول(أ): يوضح مقياس ثبات ألفا كرونباخ لمقياس بعض سمات الشخصية لدى أطفال بلا مأوى (٩-١٢) عاماً

المتغيرات	عدد العبارات	قيمة ألفا
العدوان	٦	٠,٨٨٨
التقدير السلبي للذات	٤	٠,٩٣٤
عدم الكفاية	٥	٠,٥١٨
عدم التجاوب الانفعالي	٥	٠,٩٢٤
عدم الثبات الانفعالي	٤	٠,٥٠٥
النظرة السلبية للحياة	٤	٠,٥٠٤
إجمالي المقياس	٢٨	٠,٩٤٥

من الجدول السابق يتضح ان قيمة ألفا في مقياس بعض سمات الشخصية (٠,٨٨٨، ٠,٩٣٤، ٠,٥١٨، ٠,٩٢٤، ٠,٥٠٥، ٠,٥٠٤) وهى قيمة أعلى من (٠,٥) لذا كان ثبات العبارات مقبول، وبلغت قيمة معامل ألفا لإجمالي المقياس (٠,٩٤٥) وهي قيمة تشير أن المقياس يتمتع بثبات مرتفع.

جدول(ب): يوضح ثبات المقياس بطريقة المقياس وإعادة المقياس بعض سمات الشخصية لدى أطفال بلا مأوى (٩-١٢) عاماً

المتغيرات			معامل الارتباط
العدوان	معامل الارتباط	٠,٩٧٨(**)	٠,٩٨٩
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠٠	
التقدير السلبي للذات	معامل الارتباط	٠,٩٨٢ (**)	٠,٩٩٠
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠٠	
عدم الكفاية	معامل الارتباط	٠,٩٣٩(**)	٠,٩٦٩
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠٠	
عدم التجاوب الانفعالي	معامل الارتباط	٠,٩٧٧(**)	٠,٩٨٨
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠٠	
عدم الثبات الانفعالي	معامل الارتباط	٠,٩٣٠(**)	٠,٩٦٤
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠٠	
النظرة السلبية للحياة	معامل الارتباط	٠,٦١٢(**)	٠,٧٨٢
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠٠	

من الجدول السابق نجد أن الدلالة المعنوية لأبعاد المقياس (العدوان، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة) دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، مما يشير لصدق الاتساق الداخلي لمقياس بعض سمات الشخصية لدى أطفال بلا مأوى.

نتائج الدراسة وتفسيرها

أولاً: جداول الدراسة المرتبطة بمقياس مان ويتني لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب أطفال بلا مأوى والأسر البديلة لعينة الذكور:

جدول(١): يوضح الفروق بين أطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى لعينة الذكور فى قياس بُعد العـــدوان

المتغيرات	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان ويتنى	ويلكسون W	قيمة Z	قيمة الدلالة المعنوية
العدوان	اطفال بلا مأوى	١٠	١٥,٤	١٥٤	١,٠٠٠	٥٦,٠٠٠	٣,٨٩٥	٠,٠٠١
	اطفال الأسر البديلة	١٠	٥,٦	٥٦				

وصف الجدول: اتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية لأطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى لعينة الذكور لبعد العدوان عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث كانت قيمة (Z) المحسوبة أعلى من قيمة (Z) الجدولية (٣,٨٩٥) وهذه القيمة دالة عند مستوى (٠,٠٠١) ، وبمراجعة متوسط الرتب نجد حصول عينة أطفال بلا مأوى على متوسط رتب (١٥,٤) في حين بلغ متوسط رتب أطفال الأسر البديلة (٥,٦) .

تحليل وتفسير الجدول: يشير الجدول إلى أن أطفال بلا مأوى الذكور كانوا أعلى درجة في العدوان مقارنة بأطفال الأسر البديلة الذكور، مما يعنى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية لأطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى فى العدوان لصالح عينة أطفال الأسر البديلة .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (وفاء السريتى ٢٠١١) حيث أشارت إلى أن أهم السمات الشخصية التى ترتبط بأطفال الشوارع الذكور هى سمة العدوانية .

جدول(٢): يوضح الفروق بين أطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى لعينة الذكور فى قياس بُعد التقدير السلبى للذات

المتغيرات	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان ويتنى	ويلكسون W	قيمة Z	قيمة الدلالة المعنوية
التقدير السلبى للذات	أطفال بلا مأوى	١٠	١٥,٥	١٥٥	٠,٠٠٠	٥٥,٠٠٠	٤,٠٤٧	٠,٠٠١
	أطفال الأسر البديلة	١٠	٥,٥	٥٥				

وصف الجدول: اتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية لأطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى لعينة الذكور لبعد التقدير السلبي للذات عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث كانت قيمة (Z) المحسوبة أعلى من قيمة (Z) الجدولية (٤,٠٤٧) وهذه القيمة دالة عند مستوى (٠,٠٠١) ، وبمراجعة متوسط الرتب نجد حصول عينة أطفال بلا مأوى على متوسط رتب (١٥,٥) في حين بلغ متوسط رتب أطفال الأسر البديلة (٥,٥) .

تحليل وتفسير الجدول: يشير الجدول إلى أن أطفال بلا مأوى الذكور كانوا أعلى درجة في التقدير السلبى للذات مقارنة بأطفال الأسر البديلة الذكور، مما يعنى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية لأطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى فى التقدير السلبى للذات لصالح عينة أطفال الأسر البديلة .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (رانده عبداللطيف ٢٠٠٣) حيث أوضحت أن لدى أطفال الشوارع تنظيم لعدد من الخصائص الشخصية السلبية متل (انخفاض تدير الذات – الإعتمادية –إنخفاض معنى إدراك الحياة) وكشف عن أهم الخصائص النفسية لدى أطفال الشوارع وأهمها (تشوه صورة الذات – الشعور بتقدير الذات المنخفض – الشعور بعدم حب الآخرين).

جدول(٣): يوضح الفروق بين أطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى لعينة الذكور فى قياس بُعد عدم الكفاية الشخصية

المتغيرات	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان ويتنى	ويلكسون W	قيمة Z	قيمة الدلالة المعنوية
عدم الكفاية	أطفال بلا مأوى	١٠	١٥,٤	١٥٤	١,٠٠٠	٥٦,٠٠٠	٣,٩٢٢	٠,٠٠١
	أطفال الأسر البديلة	١٠	٥,٦	٥٦				

وصف الجدول: اتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية لأطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى لعينة الذكور لبعد عدم الكفاية الشخصية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث كانت قيمة (Z) المحسوبة أعلى من قيمة (Z) الجدولية (٣,٩٢٢) وهذه القيمة دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، وبمراجعة متوسط الرتب نجد حصول عينة أطفال بلا مأوى على متوسط رتب (١٥,٤) في حين بلغ متوسط رتب أطفال الأسر البديلة (٥,٦) .

تحليل وتفسير الجدول: يشير الجدول إلى أن أطفال بلا مأوى الذكور كانوا أعلى درجة في عدم الكفاية الشخصية مقارنة بأطفال الأسر البديلة الذكور، مما يعنى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية لأطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى فى عدم الكفاية الشخصية لصالح عينة أطفال الأسر البديلة .

وتتفق مع دراسة (أيمن الكومى ٢٠٠١) التى ترى أن طفل الشارع نموذج فريد فى انفعالاته فهو واقع تحت تأثير طبيعة الدوافع والمواقف العديدة التى يتطلب منه إتباع وسائل ملائمة للمواقف التى يواجهها فتصبح هذه الوسائل جزءاً من شخصيتة الداخلية وذلك بهدف موائمة الضغوط والدوافع الخارجية بصورة مقنعة لذاته وللآخرين (جماعة الشارع) حتى لا يواجه أى نوع من أنواع اللوم.

جدول(٤): يوضح الفروق بين أطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى لعينة الذكورفى قياس بُعد عدم التجاوب الإنفعالى

المتغيرات	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان ويتنى	ويلكسون W	قيمة Z	قيمة الدلالة المعنوية
عدم التجاوب الانفعالي	أطفال بلا مأوى	١٠	١٥,٢	١٥٢	٣,٠٠٠	٥٨,٠٠٠	٣,٧١٦	٠,٠٠١
	أطفال الأسر البديلة	١٠	٥,٨	٥٨				

وصف الجدول: اتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية لأطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى لعينة الذكور لبعد عدم التجاوب الإنفعالى عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث كانت قيمة (Z) المحسوبة أعلى من قيمة (Z) الجدولية (٣,٧١٦) وهذه القيمة دالة عند مستوى (٠,٠٠١) ، وبمراجعة متوسط الرتب نجد حصول عينة أطفال بلا مأوى على متوسط رتب (١٥,٢) في حين بلغ متوسط رتب أطفال الأسر البديلة (٥,٨) .

تحليل وتفسير الجدول: يشير الجدول إلى أن أطفال بلا مأوى الذكور كانوا أعلى درجة في عدم التجاوب الإنفعالى مقارنة بأطفال الأسر البديلة الذكور، مما يعنى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية لأطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى فى عدم الكفاية الشخصية لصالح عينة أطفال الأسر البديلة .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (RouffLisa2001) التى أوضحت أن أهم مظاهر الإنطوائية عند الأطفال المشردين هى الإنعزالية وعدم التفاعل والتجاوب مع الأصدقاء.

جدول(٥): يوضح الفروق بين أطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى لعينة الذكور فى قياس بُعد عدم الثبات الإنفعالى

المتغيرات	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان ويتنى	ويلكسون W	قيمة Z	قيمة الدلالة المعنوية
عدم الثبات الانفعالي	أطفال بلا مأوى	١٠	١٥,٣٥	١٥٣,٥	١,٥٠٠	٥٦,٥٠٠	٣,٨٢٠	٠,٠٠١
	أطفال الأسر البديلة	١٠	٥,٦٥	٥٦,٥				

وصف الجدول: اتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية لأطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى لعينة الذكور لبعد عدم الثبات الإنفعالى عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث كانت قيمة (Z) المحسوبة أعلى من قيمة (Z) الجدولية (٣,٨٢٠) وهذه القيمة دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، وبمراجعة متوسط الرتب نجد حصول عينة أطفال بلا مأوى على متوسط رتب (١٥,٣٥) في حين بلغ متوسط رتب أطفال الأسر البديلة (٥,٦٥).

تحليل وتفسير الجدول: يشير الجدول إلى أن أطفال بلا مأوى الذكور كانوا أعلى درجة في عدم الثبات الإنفعالى مقارنة بأطفال الأسر البديلة الذكور، مما يعنى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سمات الشخصية لأطفال الأسر البديلة وأطفال بلا مأوى فى عدم الثبات الإنفعالى لصالح عينة أطفال الأسر البديلة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Mayer2004) والتى أشارت إلى أن لدى أطفال الشوارع مستوى متدنى من الثبات الإنفعالى ويرتبط هذا المستوى بالتقدير السلبى للذات وكذلك حدة الإضطرابات الإنفعالية التى تبدو مظاهر الضغوط الحياتية التى يواجهها طفل الشارع فى حياته وكذلك مع السلوك المضاد للمجتمع.

التوصيات

- إشراك الجمعيات الأهلية وكافة الوزارات والهيئات المعنية بما يمكن أن يؤدى إلى تكاتف الجهود للتصدى لظاهرة أطفال بلا مأوى.
- التوعية بأهيمة مشكلة أطفال بلا مأوى من خلال كافة وسائل الإعلام.
- التأكد على أهمية سد جميع السبل المؤدية لها من عنف أسرى وتسرب من التعليم...إلخ.
- منح الأسر الفقيرة قروض ومعاشات مناسبة.
- العمل على زيادة المؤسسات التى ترعى هؤلاء الأطفال.
- مراعاة عدم بث أفلام العنف والجرائم الإنحرافية.
- تصميم برامج علاجية على نطاق واسع لعلاج هذه الظاهره وللخدمة من إنتشارها فى المناطق العشوائية.

المراجع

ابن منظور(١٩٨٨): لسان العرب المحيط ، تقديم عبد الله العلايلي، دار الجبل ، بيروت
أحمد زكى صالح (١٩٧٩): " علم النفس التربوى " ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة
عبد الخالق محمد عفيفي(١٩٩٥): " الاسرة والطفولة اتجاهات نظرية وممارسات تطبيقية "، القاهرة، مكتبه عين شمس
عزه حسين زكى (١٩٨٥): " دراسة المشكلات السلوكية التى يعانى منها أطفال المرحلة الأبتدائية المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية "، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس
عصام محمد حسنى المغربى(٢٠١٦): " الضغوط البيئية وعلاقتها بالإدمان والإنحرافات السلوكية لدى أطفال الشوارع "، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس
محمد بن ابى بكر عبد القادر الرازي(١٩٨٦): "مختار الصحاح "، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة
محمد سيد فهمي (٢٠٠٧): " أطفال فى ظروف صعبة "، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
مدحت محمد أبو النصر(٢٠٠٨): " مشكلة أطفال بلا مأوى " بحوث ودراسات، الجيزة، الدار العالمية

منير وهبه الخازن(١٩٥٦): " معجم مصطلحات علم النفس "، دار النشر للجامعيين، بيروت، لبنان.
هبة على محمد(٢٠١٢): " الخريطة الإجتماعية لأطفال الشوارع بمدينة القاهرة " ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة حلوان

Canenguez, Katia M. Children and spirituality 2011: "Understanding the meaning of spirituality of former street children in Bolivia", M1, Clinical Psychology (MA) Publication Date .

Lawrence Pervin 1993: "Personality john, wiley Now york .

Worthman, Carol M, Panter-Brick, Catherine 2009 : " Homeless street children in Nepal ", Use of allostatic load to assess the burden of childhood adversity Development and Psychopathology, Vol 20 (1) Win.

REGULATORY REQUIREEMENTS OF ALTERNATIVE FAMILIES AND THEIR IMPACT ON THE PERSONAL CHARACTERISTICS OF HOMELESS CHILDREN

[12]

Awad, M. I.[(1)]; Abd El-Naby, A. A.[(2)]and Ahmed, Mariam, M.
1) Institute of Environmental Studies & Research, Ain Shams University
2) The Higher Institute for Social Work

ABSTRACT

The study drives at exploring the organizational demands of alternative families and their impact on personality traits of homeless children. The study is a descriptive study, using the comparative-descriptive method using scale of Personality Traits for Children. The study counts on personality and traits theory. The sample consists of (20) children of alternative families, (10 males – 10 females) and (20) male/female homeless children. The study results indicate that: - There

are significant statistical differences between personality traits of male alternative families' children and homeless children, in favor of male alternative families' children. - There are significant statistical differences between personality traits of female alternative families' children and homeless children, in favor of the alternative families' sample. The study recommends involving civil societies, ministries, and concerned authorities in combating the phenomenon of homeless children through all media means and enlightening those in charge of the importance of this critical problem.